التدخين الإلكتروني وحكمه الفقهي

د/ سلمان جابر عثمان المجلهم

مدرس بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية

كلية الشريعة/ جامعة الكويت

٢٠١٦م

المقدمة

الحمد لله ذي المن والفضل أولاً وآخراً وبدءاً وختاماً... عمت بحكمته الوجود، وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه...

حمداً يملأ طباق السماوات والأرض وما بينهما، والصلاة والسلام على نبي الهدي والرحمة حبيبنا وقدوتنا محمد بن عبد الله النبي العربي القرشي، إمام المتقين، وخاتم المرسلين... وبعد

فقد خلق الله سبحانه وتعالى كل شئ فقدره تقديراً ووهب عباده نعمة العقل ليفرقوا بين الحق والباطل والحرام والحلال والغث والسمين قال صلى الله عليه وسلم: ((الْحَلالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ...)) [1]

نحن نعلم أن مستجدات هذا العصر تتزايد بانتشارها وكثرة مستخدميها وتنوع أشكالها ومصادرها كالنار في الهشيم وذلك بسبب ثورة انفجار تكنولوجيا المعلومات وما تروج له وسائل الإعلام الحديثة ومن ضمن هذه المستجدات التي شغلت أذهان العالم عامة والمدخنين منهم بصفه خاصة موضوع (التدخين الإلكتروني) أو مايطلق عليه البعض (التدخين الشرعي) بحجه أنه يساعد في الإقلاع عن التدخين ومعرفة مايدور حوله فهو موضوع ليس باليسير لقلة المصادر وتأرجح الرأي بين مؤيد ومعارض

لذا كان لزاماً علينا نحن كباحثين أن نغوص في بحر المستجدات لمعرفة الحكم الفقهي وتسليط الضوء على هذا الشكل الجديد من التدخين انطلاقاً من قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ((إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم)) [2]

والله ولي التوفيق

أهمية الموضوع:

إن ظاهرة التدخين من الظواهر السلبية التي تدمر الشباب وتُفتك بالمجتمع وقد ظهرت مستجدات على هذه الظاهرة وهو التدخين الإلكتروني والذي لزم علينا كباحثين أن نظهر حكمه الشرعي وتصوره الفقهي وفق الضوابط الشرعية

أهداف الموضوع:

تصحيح المفاهيم الخاطئة حول نوازل هذا العصر والوقوف على أهم نقاط هذه المشكلة وتحليلها واقتراح الحلول العلمية والعملية لها من الناحية الشرعية مع إظهار أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان

صعوبات البحث:

تُعد مراجع هذا البحث شحيحة سواء الكتب أو الدراسات والأبحاث والمقالات وأغلبها باللغة الإنجليزية

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي والاستنباطي الذي يقوم على تتبع المسألة وتفسيرها ونقدها مع الاستنباط وذكر الخلاف إن وجد وكذلك المناقشة والترجيح مع بيان السبب.

خطة البحث:

اعتمدت خطة البحث في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة ثم فهارس البحث

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه وصعوباته ومنهج البحث وتقسيماته

أما التقسيمات فهي كالتالي:

الفصل الأول: التدخين الإلكتروني

المبحث الأول: تعريف التدخين الإلكتروني

المطلب الأول: تعريف التدخين الإلكتروني

المطلب الثاني: المصطلحات المتعلقة بالتدخين الإلكتروني

المطلب الثالث: مكونات المواد المستخدمة في التدخين الإلكتروني

المطلب الرابع: موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين الإلكتروني

المبحث الثاني: العلاقة بين التدخين التقليدي والإلكتروني

المطلب الأول: تعريف التدخين التقليدي

المطلب الثاني: أضرار التدخين التقليدي

المطلب الثالث: موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين التقليدي

المطلب الرابع: الحكم التكليفي للتدخين التقليدي

المطلب الخامس: الفرق بين التدخين التقليدي والإلكتروني والعلاقة بينهما

الفصل الثاني: التكييف الطبي، والفقهي للتدخين الإلكتروني

المبحث الأول: أضرار ومنافع أجهزة التدخين الإلكتروني.

المطلب الأول: أضرار التدخين الإلكتروني.

المطلب الثاني: منافع التدخين الإلكتروني.

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح.

المبحث الثاني: الحكم التكليفي للتدخين الإلكتروني.

المطلب الأول: حكم التحريم.

المطلب الثاني: حكم الجواز.

المطلب الثالث: ثمرة الأحكام التكليفية.

الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين الإلكتروني

أحكام التدخين الإلكتروني.

المبحث الأول: طهارة ونجاسة بخار أجهزة التدخين الإلكتروني.

المبحث الثاني: زكاة أموال أجهزة التدخين الإلكتروني.

المبحث الثالث: أثر أجهزة التدخين الإلكتروني على الصائم.

المبحث الرابع: أحكام التدخين الإلكتروني في المعاملات.

المطلب الأول: بيع وشراء وإجارة أجهزة التدخين الإلكتروني.

المطلب الثاني: هبة أجهزة التدخين الإلكتروني.

المبحث الخامس: أحكام التدخين الإلكتروني في الحدود والجنايات والتعزيزات

المطلب الأول: قطع يد سارق أجهزة التدخين الإلكتروني.

المطلب الثاني: إتلاف أجهزة التدخين الإلكتروني.

المطلب الثالث: تعزير مدخني أجهزة التدخين الإلكتروني.

الفصل الأول: التدخين الإلكتروني

المبحث الأول: تعريف التدخين الإلكتروني ومكوناته، وأنواعه، مع استخداماته

المطلب الأول: تعريف التدخين الإلكتروني

تعريف التدخين لغة [٣]:

مصدر دخن وجمع أدخنة، ودواخن، ودواخين وهو دخان النار المعروف، عند إلقاء الحطب عليها

تعريف التدخين اصطلاحاً:

التدخين هو عملية يجرى فيها إحراق مادة معينة، والمادة الأكثر استخداماً في ذلك هي مادة التبغ، وبعد إحراقها يتذوقها الشخص عن طريق الفم ويستنشقها ثم يدخل الدخان إلى الجوف ثم الرئتين ومن ثم إخراجه مره أخرى عن طريق الفم أو الأنف ومن أبرز وسائل التدخين شيوعاً السجائر المصنعة آلياً أو التي تُلف باليد وكذلك الشيشة وقد ظهر حديثاً السيجارة الإلكترونية والشيشة الإلكترونية[٤] وهما موضوع البحث.

المفهوم الإجمالي لمصطلح التدخين الإلكتروني

هو عبارة عن أداة تشبه السجائر الإلكترونية لها خزان يحتوي بداخله على مادة سائله كالنيكوتين تتبخر بحرارة الشحنات الكهربائية، لينتج بذلك رذاذاً كثيفاً وهو البخار يتم استنشاقه عكس السجائر التقليدية التي تنتج دخاناً

المطلب الثاني: المصطلحات المتعلقة بالتدخين الإلكتروني

سيتم ذكر أشهر المصطلحات ذات العلاقة بالتدخين الإلكتروني وهي على النحو التالي:

١- الجهاز الإلكتروني: ويتفرع من هذا المصطلح عدة مسميات منها:[٥]

- أجهزة تعاطي النيكوتين الإلكترونية Electronic Nicotine delivery (systems)
- أجهزة تعاطي المركبات غير النيكوتينية الإلكترونية (Electronic Non-Nicotine delivery systems)
- أجهزة تعاطي التبغ الإلكترونية Electronic tobacco delivery (systems)
- أجهزة التبخير أو التبخير الشخصية (Evaporation Devices Electronic)

٢-الأقلام الإلكترونية (Electronic-Pens) أو الأنابيب الإلكترونية (pipe-Electronic) لوجه الشبه مع الأقلام والأنبوب وهي من الجيل الأول والثاني من ظهور هذا النوع الإلكتروني

٣-السجائر الإلكترونية أو السيجارة الإلكترونية (Electronic – Cigarette) وهي أيضاً من الجيل الأول والثاني

٤- النرجيلة(Electronic- hookah) أو الشيشة الإلكترونية-Electronic (shisha) وهي تختص من الجيل الثالث وتعرف علاقة جميع الأسماء المذكورة في كونها من مسميات السجائر الالكترونية.

المطلب الثالث: مكونات المواد المستخدمة في التدخين الإلكتروني

إن العنصر الأساسي المستخدم في أجهزة التدخين الإلكتروني هو المادة السائلة (e liquid –) التي عليها مدار كلام الأطباء والفقهاء، وهي المادة الفعالة والنشطة في عملية التدخين الإلكتروني، حيث تعتمد علية اعتماداً كلياً، وتدور عليها الأحكام. وأبرز هذه المواد السائلة وأهمها في خمسة أشكال على النحو التالي:

الشكل الأول: النيكوتين (Nicotine)[٦] :

هو أحد المواد المستخدمة في سوائل أجهزة التدخين الإلكتروني وهو سائل زيتي عديم اللون سام ذو رائحة قوية وطعم حار، ومن أبرز استخداماته: يقال انه يستعمل كعلاج للمساعدة على وقف التدخين التقليدي وعلاج الزهايمر ويستخدم أيضاً كمبيد حشري ويوجد على أشكال إما كعلكة، أو لاصقات، أو بخاخ أنفي، انه لم يثبت بالدراسة والتجارب انه علاج نهائي للإقلاع عن التدخين . أما أضراره: فأنه يسبب الموت عند تناوله بكميات كبيرة، لتعطيله للجهاز التنفسي وسبب لكثير من أمراض القلب،وهو مادة مخدرة تسبب الإدمان [٧]

الشكل الثاني: التبغ (Tobacco)

هو نبات من الفصيلة الباذنجانية ومنه نوع يزرع للزينة، وهو من أصل أمريكي، ولم يعرفه العرب القُدامى. ومن أسمائه: الدخان، والتتن، والتُنباك. ولكن غالباً إطلاق هذا الأخير على نوع خاص من التبغ كثيف يدخن بالنرجيلة لا باللفائف ويستخدم في عدة استعمالات: تدخيناً ومضغاً، وقد وجد أيضا استخدامه كمبيداً حشرياً. كما إنه قد يكون أحد المواد السائلة المستخدمة في أجهزة التدخين الإلكتروني، وأضرار استخدامه فيها مثل الأضرار السابقة المذكورة عند تدخينها بالسجائر العادية، لكن يتمثل الضرر الحقيقي الذي تسببه هذه المادة: هو استنشاق بخارها المحترق بالحرارة العالية[٨]

الشكل الثالث: المواد المنكهة(Flavorings) [٩]

وهي ما تعرف بالمُنكهات، وهي مواد مصنعة ذات ألوان متنوعة وطعم حلو، وهي تستخدم لإضافة النكهة المميزة للمواد الغذائية، وأيضاً يتم تقديمها ضمن المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني والتي قد يصل عددها إلى ما يقارب ثمانية آلاف نكهة، وهي آمنة عند تناولها، لكن عند استنشاقها فإنها تقلل من التروية القلبية، وكذلك من مرونة أنسجة الرئة فتصبح أكثر مقاومة، وتزيد التهاب الشعب الهوائية فتضُر الرئة، وهي سبب من أسباب استهداف الأطفال، لاستدراجهم إلى التدخين التقليدي، أو التدخين المزدوج

الشكل الرابع: الجليسرول (Glycerol)[١٠]

ويعرف أيضاً بالجلسرين، وهو سائل لزج عديم اللون ذو طعم حلو قابل للمزج مع الماء لأنه عديم الانحلال ومن أهم استخداماته: أنه يستخدم كمادة حافظه للمنتجات الغذائية والدوائية ومستحضرات التجميل، وهو أحد المواد السائلة المستخدمة في أجهزة التدخين الإلكتروني ومن أبرز الأضرار التي تسببها هي الأمراض السرطانية عند تعرض هذا السائل لدرجات حرارة عالية وكذلك إمكانية حدوث تشوهات هيكلية للجنين عندما تتعرض الأم للمادة أثناء الحمل

الشكل الخامس: البروبلين الغليكول أو الإثلين غليكول (Propylene Glycol)[١١]

وهو سائل سام عديم اللون غليظ القوام، سريع الذوبان والانحلال في الماء. يستخدم في بعض المنتجات الغذائية ومستحضرات التجميل كحافظ للرطوبة ويعتبر مانعاً للتجمد (Antifreeze) إذ يضاف لماء راديتر السيارات، ويدخل في تركيب زيت كوابح السيارات (الفرامل الهيدروليكية) وكذلك في صناعة البلاستيك، وهي أحد المواد السائلة المستخدمة في أجهزة التدخين الإلكتروني وقد ثبت إنها آمنة إلا إذا استهلكت بنسبه مرتفعة فإنها تسبب اضطرابات القلب الوعائية والنوبات التشنجية والتهابات الجهاز التنفسي عند الاستنشاق

المطلب الرابع: موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين الإلكتروني

لاشك انه توجد جهود مبذولة للحكومات والمنظمات تجاه ظاهرة التدخين الإلكتروني وهي تنقسم إلى أربعة اتجاهات وهي: المؤيدين والمعارضين والمنظمين والممتنعين[١٢] وبعد النظر في استكتابات بعض الأبحاث يرى ان جميع تلك الاتجاهات مُجمعة على ضرر التدخين، لكن على تفاوت في درجة تحقق الضرر وثبوت المنعة من عدمها، مما ترتب عليه حصول انقسامات كالتأييد أو المعارضة أو التنظيم أو الامتناع.

وينقسم هذا المطلب إلى فرعين: الفرع الأول: الجهود المؤسسية والعالمية:

أ. الجهود المؤسسية: أولاً: الجمعية الأوربية لأمراض القلب[١٣]:

هذه الدراسات التي تبنتها الجمعية تعطي تأكيداً إضافياً على أن السجائر الإلكترونية ليست أكثر ضرراً من السجائر العادية، لكن لا تروج على أنها بديل للتدخين العادي، لوجود دراسات التي تؤكد أنها بوابة الدخول إلى تدخين التبغ، وكذلك ما قد تؤدي إليه من عدم انتظام ضربات القلب وزيادة ضغط الدم، وربما حدوث آثار ضارة طويلة الأمد على جدران الأوعية الدموية[١٤]

ثانياً: الجمعية الأمريكية لأمراض الصدر[١٥]:

أشارت الجمعية في تصريح لها أنها لا تنصح باستخدام أجهزة التدخين الإلكتروني، مشددة على أن الشخص يعتبر مدخناً طالما أنه يستنشق النيكوتين سواء عن طريق البخار أم الدخان

ثالثاً: منظمة الصحة العالمية[١٦]:

فقد حذرت منظمة الصحة العالمية من مخاطر استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني ابتداءً منذ عام ٢٠٠٦ م إلى مارس ٢٠١٥ م، ثم في نوفمبر ٢٠١٦ م دعت مجدداً في مؤتمر الأطراف إلى منع استعمال تلك الأجهزة الإلكترونية[١٧]

ب – الجهود العالمية:

أولاً: المملكة المتحدة:

أشارت دراسة صادرة عن كلية لندن الإمبراطورية[١٨] ووكالة تنظيم الأدوية بالمملكة المتحدة [١٩] أن الآثار الجانبية للتدخين الإلكتروني تجربه غامضة يخوضها مستعملي السجائر الإلكترونية، كما أعلنت الشركات المُصنعة أن أمامها وقت لتحسين وتنظيم وتقنين جودة تلك الأجهزة في الوقت الذي تزامن مع منع وزير الصحة الفرنسي منع التدخين الإلكتروني في الأماكن العامة.

ثانياً : الولايات المتحدة الأمريكية:

كشفت الحكومة الأمريكية في مايو ٢٠١٦ م عن قوانين فيدرالية جديدة تتضمن حظر بيع السجائر الإلكترونية لمن يقل عمره عن الثامنة عشر عاماً، وذلك ضمن دراسات كشفتها، كما طلبت الحكومة الأمريكية تنظيم الإعلانات والترويج لها وبيعها وتوزيعها، واستخدامها كمنتجات دوائية للأغراض العلاجية المساعدة على الإقلاع عن التدخين التقليدي، عن طريق التعاون مع إدارة الأغذية والعقاقير

ثالثاً: دولة الهند:

أما حكومة الهند فقد أنشأت وزارة الصحة الاتحادية فريق خبراء لدراسة الآثار السيئة لأجهزة السجائر الإلكترونية في عام ٢٠١٤ م. وقد أوصت اللجنة بعد الدراسة بفرض حظر شامل على تلك الأجهزة لأنه لم يتم إقرار سلامتها، فاستخدامها لفترة طويلة قد يؤدي الى إدمان الشباب.

الفرع الثاني: الجهود العربية والإسلامية.

أ. الجهود العربية: أولاً: دول مجلس التعاون الخليجي [٢٠]:

أصدرت أولى التصريحات دول مجلس التعاون الخليجي تجاه ظاهرة التدخين الإلكتروني في مؤتمر جنيف السابع والستين المنعقد في مايو ٢٠٠٩ م حيث ينص على استصدار التشريعات الملائمة لمنع بيع أجهزة التدخين الإلكتروني ثم التأكيد على قرار الحظر الكلي لتداول أجهزة التدخين الإلكتروني في دول مجلس التعاون تماشياً مع توجيهات منظمة الصحة العالمية.

ثانياً: المملكة الأردنية الهاشمية:

حذرت المملكة الأردنية الهاشمية من تداول أجهزة التدخين الإلكتروني ومنعت استيرادها منذ عام ٢٠٠٨ م. مع اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين،كما وفرت عيادات خاصة للإقلاع عن التدخين سواءاً كان تقليديا أو إلكترونيا[٢١]

ج. الجهود الدينية:

أولا: قطاع الإفتاء والبحوث بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت:

ورد سؤال إلى لجنة الاستفتاء بدولة الكويت بخصوص حكم تعاطي وبيع السجائر الإلكترونية والاتجار بها [٢٢]

أجابت اللجنة بما يلي: أنه يجب التريث بالحكم على استعمال وصنع وبيع السيجارة الإلكترونية لأنه مرتبط بما ينتج عنها من آثار ولأن أمرها لم يبت فيه هذا وبرغم صدور الأبحاث العلمية التي أثبتت الضرر إلا أنه لازالت الفتوى قيد الانتظار.

ثانياً: دار الإفتاء المصرية:

ورد سؤال إلى دار الإفتاء المصرية بتاريخ أكتوبر ٢٠١٦ م وكان نص السؤال ما الحكم التفصيلي لتدخين السيجارة الإلكترونية ؟[٢٣]

أجابت اللجنة بما يلي: هذا أمر غير جائز شرعاً، فا لشرع حرم الضرر وإضاعة لمال فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم – أنه قال ((إن الله كره لكم القيل والقال، وإضاعة المال وكثرة السؤال)) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، لذا نرى أن التدخين عادة سيئة محرمة شرعاً..

ثالثاً: مجلس الشريعة بدولة ماليزيا:

تم الإعلان عن تحريم السجائر الإلكترونية في ماليزيا من قبل خبراء من مجلس الشريعة الإسلامية وقد صرح رئيس مجلس الفتوى والشريعة في ماليزيا: أن التدخين ضار بالصحة وهذه النوعية من السجائر تدمر الصحة والجدير بالذكر أن

قرابة مليون شخص مدخنون إلكترونياً بماليزيا فهي تعد في المرتبة الثانية بعد أمريكا في عدد مدخني السجائر الإلكترونية[٢٤]

المبحث الثاني: العلاقة بين التدخين التقليدي والإلكتروني

المطلب الأول: تعريف التدخين التقليدي

إن تعريف الدخان لغة واصطلاحاً قد سبق الحديث عنه في المبحث الأول أثناء تعريف مفردات التدخين الإلكتروني وقد تحدث الفقهاء عن تاريخ التدخين أن بداياته كانت في أواخر القرن العاشر الهجري وأوائل القرن الحادي عشر[٢٥]وهو يشبه التدخين الإلكتروني من حيث طريقة إمساك الأداة بالأصابع وكذلك تشابه بعض المواد المستخدمة كالنيكوتين والتبغ وغير ذلك من المواد، ومن ثم الانتهاء بالاستنشاق لكلا النوعين.

المطلب الثاني: أضرار التدخين التقليدي

تتفاوت أضرار التدخين التقليدي من شخص لآخر، وذلك بحسب نوع السجائر، ومدى استجابة الشخص المدخن لتلك الأضرار وهي مبينة في الأنواع الثلاثة التالية:

أ -الأمراض السرطانية [٢٦] ب- أمراض القلب والشرايين[٢٧] ج- نقص المناعة المكتسب[٢٨]

المطلب الثالث: موقف الحكومات والمنظمات تجاه التدخين التقليدي

إن الجهود المبذولة تجاه مكافحة ظاهرة التدخين التقليدي كثيرة لاتعد ولا تحصى من دول ومنظمات مؤسسية، قد شاركت في مكافحة ظاهرة التدخين هذا فضلاً عن الجهود الفردية ونشير إلى ابرز وأهم اتفاقيه معاهدة تمت في تاريخ مكافحة التبغ على مستوى العالم، الا وهي اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ [٢٩] التي وقع منها على المعاهدة حوالي مائة وثمانية وستون دولة من

أصل مائة وثمانون دولة هم اطراف فيها تلتزم جميعها باستراتيجيات وخطط وبرامج منظمة الصحة العالمية ومن هذه المكافحات:

١- صد تعاطي التبغ وسياسات الوقاية ٢ - حماية الناس من دخان التبغ.

٣-عرض المساعدة للإقلاع عن تعاطي التبغ ٤ - التحذير من أخطار التبغ.

٥- حظر الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته ٦ - زيادة الضرائب المفروضة على التبغ.

المطلب الرابع: الحكم التكليفي للتدخين التقليدي

اختلف الفقهاء في البدايات الأولى منذ ظهور التدخين التقليدي في حكم استعماله بسبب تفاوتهم في معرفة تحقق الضرر من عدمه، لذا فبعضهم حرمه، وبعضهم كرهه والآخر أباحه، وهذا بحسب ما أداه إليه اجتهادهم، وعلى ما توفر لديهم من معرفه أضراره وثبوتها. ثم في الوقت المعاصر وبعد ظهور وتطور الأبحاث والدراسات التي أثبتت قطعاً في تسبب التدخين المباشر في الإصابة بالعديد من الأمراض، سواء على المدى البعيد أو القريب، دفع هذا أكثر العلماء المعاصرين إلى تحريمه تحريماً قاطعاً، فوافقوا بذلك من أفتى بتحريمه من الفقهاء القدماء ومن أدلة حرمة التدخين:

١ - أنه يحدث تفتيراً لشاربه، لأنه يعد من المنبهات، وعن أم سلمه رضي الله عنها: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر)) [٣٠]

٢ - أنه يترتب على شربه ويتولد من دخانه ضرر في النفس والعقل والمال، فهو يفسد القلب، ويضعف القوى، ويغير اللون بالصفرة، فيشمله قول الله تعالى ((ولا تقتلوا أولادكم)) [٣١]

ويتضح بذلك حرمة التدخين التقليدي لما سبق بيانه من الأدلة، والجهود والدراسات المبذولة لأجل المكافحة، فضلاً عن الأضرار التي أثبتتها المراجع الحديثة عن التدخين من أنه مصدر خطر على الصحة، وان نسبة المتوفين من المدخنين

أعلى منها من بين غير المدخنين، لذا تعتبر هذه الظاهرة دخيلة على مجتمعاتنا تجب مكافحتها، وتوعية المجتمع منها، لأنها من الخبائث، والغنية بما أحله الله تعالى، قال رسول الله صلى لله عليه وسلم " الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن أتقى الشبهات ا ستبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه [٣٢]

المطلب الخامس: الفرق بين التدخين التقليدي والإلكتروني والعلاقة بينهما

إن معرفة الفروق لها أهمية كبيرة فهي تعرف بحقائق الأحكام وملكة الجمع والتفريق بين المختلفات والتمييز بين المسائل المتشابهات ووجوه الاتفاق والافتراق ونحن الآن نذكر أهم الفروق وأوجه الشبه بين التدخين التقليدي والإلكتروني.

أما أوجه الشبهة بينهما فيما يلي:

أ – أن كلاهما يشترك في طريقة الاستخدام وذلك بدءاً بطريقة الإمساك عن طريق اليد ومن ثم الاستنشاق بالفم أو الأنف أو كلاهما معاً..

ب –كلاهما يمنح الشعور بالتدخين.

ج –كلا النوعين يترتب عليه أضرار متفاوتة.

أما أبرز الفروقات فتتضح فيما يلي:

١– أن السجائر التقليدية تخرج دخاناً محترقاً بينما الإلكترونية تخرج بخاراً فلا تحدث له عملية احتراق.

٢ – أن المادة المستخدمة في السجائر التقليدية هي نبات التبغ الجاف بينما مواد أجهزة التدخين الإلكتروني فهي سائلة وتتكون من النيكوتين أو التبغ أو المُنكهات.

٣– أن دخان السجائر التقليدية أقل كثافة وانتشار من بخار أجهزة التدخين الإلكترونية.

٤ – أن دخان السجائر العادية ذو رائحة كريهة بخلاف البخار الناتج عن السجائر الإلكترونية ذو الرائحة الجميلة

٥ – أن السجائر التقليدية لها آثار ظاهرة ملموسة، فهي تنتج الرماد بسبب الاحتراق بينما السجائر الإلكترونية على العكس من ذلك

٦– أن عملية شرب السجائر التقليدية طويلة مقارنة بالسجائر الإلكترونية التي تبدأ عملية الشرب بضغطة زر التشغيل مع سهولة الحمل.

٧ – أن أسعار أجهزة التدخين الإلكتروني أعلى كلفة من السجائر التقليدية.

بعد استعراض فروق أوجه التشابه والاختلاف كلا النوعين تبين بطلان دعوى من يفصل بينهما ويجعل التدخين شيئاً جديداً مختلفاً تماماً عن التدخين التقليدي، بحجة الترويج له، لأن النتيجة واحدة في كلا النوعين.

الفصل الثاني:التكييف الطبي،والفقهي للتدخين الإلكتروني

المبحث الأول:أضرار ومنافع أجهزة للتدخين الإلكتروني

فى هذا المبحث سيتم من خلال عرض ومناقشة أضرار و منافع التدخين الإلكتروني، التى سيبنى عليها بيان العديد من النتائج، منها: اثبات صلاحية كونها مصدراً من مصادر الادوية لعلاج ظاهرة التدخين التقليدى، او عدم ذلك.

المطلب الأول:أضرار التدخين الإلكتروني

في هذا المطلب سيتم بيان أضرار أجهزة التدخين الالكتروني، إضافة إلى أضرارها على المخالطين و البيئة المحيطة، و بيانها التفصيلي في الأفرع الثلاثة الآتية:

الفرع الأول: الأضرار الناتجة عن أجزاء أجهزة التدخين الإلكتروني:

إن أضرار أجزاء أجهزة التدخين الإلكتروني قد تكون بالمواد التي تصنع منها تلك الأجزاء، من البلاستيك المقوى أو الحديد أو غيرها من المعادن، التي لا يعلم عن مدى صلاحية استهلاكها، كوجود العيوب المصنعية، أو عدم تطابقها لمعايير السلامة، مما يسبب الاحتراق و الانفجار الذي يمس الفرد المدخن و من حوله.

أما خطر الاحتراق نتيجة انفجار أجهزة التدخين الإلكتروني و ملحقاتها كأجهزة الشحن والبطاريات، فإنه قد تم رصد العديد من الحوادث، هذا فضلا عن تلك

التي لم تسجل، وأما الأضرار الناتجة عن الانفجار فقد ثبت تسجيل حالات وفاة، وإصابات بليغة في البدن كالتشوهات الدائمة أو فقدان الأطراف، و هذه الحالات سببها انفجار أجهزة التدخين الإلكتروني في جيوب أو أيدي أو وجوه مستخدميها نتيجة العوامل السابقة، وأول حالة احتراق تم رصدها نتيجة الانفجار كانت في عام ٢٠٠٩م، ثم تتابع تسجيل الحالات في أنحاء متعددة من العالم ليتم توثيقها و دراستها [٣٣].

الفرع الثاني: الأضرار الناتجة عن المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني:

ان استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني ينتج عنه رذاذاً يشتمل على الكثير من العناصر والمواد التي تحتوى على مركبات سامة و مسببة السرطان، كالنيتروزامين (nitrosamines) [٣٤] الخاص بالتبغ،والمعادن الثقيلة كالنيكل و الكروم و الرصاص، وعناصر أخرى كالفومالدهايد (formaldehyde) [٣٥] وغيرها ، والتي قد تكون بمستويات سُمية مساوية أو أكبر من سُمية السجائر التقليدية، .

و في بعض أجهزة التدخين الإلكتروني يحتوى الرذاذ فيها على كميات من النيكوتين، وهو الإدمان الموجود في التبغ، و تظهر له العديد من الآثار السلبية عند استخدامه في أجهزة التدخين الإلكتروني، منها التأثير على نمو الجنين خلال فترة الحمل، و نمو دماغ المراهقين، و يساهم في الإصابة بالعديد من الأمراض و الأوعية الدموية، و يعمل بمثابة معزز للأورام السرطانية، و يشارك في بيولوجيا الأمراض الخبيثة، و التنكسات العصبية، و غيرها من الأمراض التي تكفى للتحذير من استخدام تلك الأجهزة الإلكترونية.

وأما المُنكهات التي تحتويها أجهزة التدخين الإلكتروني فإنها تؤدى لا محالة الى مشاكل في الجهاز التنفسي، كما أثبتت ذلك الدراسات التي تشير إلى أنها تسبب التهاب حاد في القصبات وهو ما يسمى بمرض الاوبلتيرانز و هو مرض الرئة الانسدادي الشديد

الفرع الثالث: الأضرار الصحية على المارة، الناجمة من التعرض للرذاذ السلبي لأجهزة السجائر الإلكتروني[٣٦]

إن مخاطر الرذاذ السلبى الناتج عن أجهزة التدخين الإلكتروني ثبت أنه يؤثر على جميع المارة خاصة ممن لديهم بعض أمراض الجهاز التنفسي، و هذا ما خلصت إليه المراجعات المنهجية الحديثة حول الآثار المطلقة من التعرض السلبى لبخار أجهزة التدخين الإلكتروني.وأيضاً يمثل الرذاذ السلبي مصدرا لتلوث الهواء

المطلب الثاني: منافع التدخين الإلكتروني

إن منافع أجهزة التدخين الإلكتروني تتمثل في قدرتها على الإقلاع عن التدخين التقليدي، وجعلها مصدراً من مصادر الأدوية العلاجية التي تحد من مخاطر التبغ على الصحة العامة، و هذا يمثل إنجازاً كبيراً.لكن مما يجب معرفته.

أولاً: أن هذه الضجة الإعلامية حول المنافع العلاجية هي في الحقيقة رهناً للبحوث العلمية التي لا تزال مستمرة في إثبات إمكانية أجهزة التدخين الإلكتروني و قدرتها في مكافحة التبغ.

ثانياً: تعتبر الأدلة العلمية شحيحة حول فعالية أجهزة التدخين الإلكتروني لاستعمالها كأداة مساعدة في الإقلاع عن التدخين. ويظهر أن أجهزة التدخين الإلكتروني أكثر ضرراً[٣٧] من جهة كونها أكثر رغبة عند فئة الشباب من الفتيان والفتيات فيجعلهم يعيشون في حالة نفسية معينه يعبر عنها نفخ الدخان الكثيف هذا بجانب جمال الأشكال الجديدة واختلاف أنواعها ونكهاتها مما يجعلها مرغوبة أكثر من التدخين التقليدي وفي المقابل ظهرت أدلة أخرى خلصت إلى عدم وجود فائدة لأجهزة التدخين الإلكتروني في الإقلاع أو التقليل من التدخين التبغي [٣٨].

المطلب الثالث: المناقشة و الترجيح

يظهر مما سبق بيانه ثبوت تحقق ضرر أجهزة التدخين الإلكتروني، وتلخيصها وفقاً لما يلي:

١ – أضرار أجزاء أجهزة التدخين الالكترونية المتمثلة في خطر احتراقها وانفجارها.

٢ – سمية المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني، سواء قبل تبخرها أو بعده.

٣ – أنها بوابة الدخول إلى التدخين التبغي، أو التدخين المزدوج، لوجود مادة النيكوتين، و تشابه الصفات السلوكية مع السجائر العادية و ذلك في طريقة الاستخدام.

٤ ضرر التأثر الصحي على المارة المتمثل بالرذاذ السلبي لأجهزة التدخين الإلكتروني.

وأما بالنسبة لمنافع أجهزة التدخين الإلكتروني، فإنها لا تعتبر علاجاً في الوقت الحالي، نظراً لقلة مصداقية أدلة الدراسات في إثبات إمكانية قدرة هذه الأجهزة الإلكترونية في العلاج، بحيث لا يترتب عليها أضرار وكذلك يتم تحسين معايير السلامة في تجنب الحرائق و الإنفجارات الناتجة عن هذه الأجهزة بحيث تصبح دواءًعند استكمال الدراسات، و هذه هي أفضل وسيلة، وهي الحل الوسط بين مدارس التأييد المطلق، و مدارس تنظيم تلك الأجهزة الإلكترونية.

ثم إن تنافس الأسواق المحلية و شركات التبغ و أجهزة التدخين الإلكترونية، لخوض سباق تصنيع وترويج وتطوير أجهزة التدخين الإلكتروني، نتج عنه العديد من الآثار، منها:

أ – شُح الدراسات العلمية السليمة البعيدة عن التأثيرات السياسية و الاقتصادية، المتمثلة في البروتوكولات الدولية المتبعة، و جشع التجار، و تدخل صناع التبغ في مجال البحث العلمي.

ب – الثغرات التنظيمية لدى الكثير من البلدان التي تتمثل في عدم سرعة تصنيف تلك الأجهزة الإلكترونية تحت خانة الأدوية، أو إخضاعها للضوابط التي تحكم منتجات التبغ على الرغم من مرورعشرات السنين على هذا المنتج.

ج – عدم وجود آراء فقهية من مراكز و دور الإفتاء سواء المحلية أو العالمية أو الإقليمية.

ثم إنه بناء على ما سبق طرحه سيتبين الحكم التكليفي للمسألة في المبحث التالي

المبحث الثاني: الحكم التكليفي للتدخين الإلكتروني

المطلب الأول:حكم التحريم [٣٩]

إن مسألة تحريم أجهزة التدخين الإلكتروني مبنية على ثبوت ضررها و الحكم يتضح في الأفرع الأربعة الآتية:

الفرع الأول: تحريم التدخين الإلكتروني بناءً على تحريم الضرر:

في البداية إن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يقوم الدليل على تحريمها، لقوله صلى الله عليه وسلم ك ((ما أحل الله فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً))[٤٠]، ومن الأدلة المقيدة للإباحة ثبوت الضرر، لأن الأصل في المضار التحريم أي أن الأصل تحريم سائر أنواع الضرر إلا بدليل، وقد وجد دليل ثبوت ضرر أجهزة التدخين الإلكتروني، فقيدت الإباحة لأجل ذلك، و ثبت التحريم، لثبوت ضررها.

و الدليل على ذلك قوله تعالى: ((لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ووجه الدلالة: أن الله تبارك وتعالى نهى عن الإضرار بالنفس و الآخرين ، و التدخين الإلكتروني كما تقدم فيه إضرار بالنفس و إلقائها إلى التهلكة، و كذلك يضر من حوله ببخاره السلبي. وأما من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا ضرر ولا ضرار))،

الفرع الثاني: تحريم التدخين الإلكتروني بناءٍ على تحريم تناول السم:

لا خلاف بين الفقهاء في حرمه تناول ما يقتل من السم بلا حاجة إليه، لقوله تعالى: ((ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيمًا)) [٤٢]، و قوله صلى الله عليه وسلم: ((ومن تحسى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في النار جهنم خالداً

مخلداً فيها أبداً))[٤٣] . و بما انه قد ثبتت و تحققت سمية المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني النيكوتين و التبغ و المنكهات، فضلاً عما تولد منها من السموم عند التبخر نتيجة الحرارة، فإنه يحرم تناولها و استنشاقها، سواء بأجهزة التدخين الإلكتروني أو غيرها.

أما قدرة هذه السموم في التأثير على البدن، فبحسب الكمية التي يشربها المدخن و سجل أمراضه يكون مفعول السم، و مما ينبغي التنبيه إليه أن الضرر التدريجي للتدخين الإلكتروني كالضرر الفوري، فهم في التحريم سواء، لأن السم البطيء كالسم السريع كلاهما يحرم تناوله على الإنسان.

الفرع الثالث: تحريم التدخين الإلكتروني بناءً على قاعدة: سد الذرائع[٤٤]:

دل على هذه القاعدة العديد من النصوص الشرعية و الأدلة العقلية، قال تعالى: ((ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم))[٤٥] ، ووجه الدلالة: أن الله تبارك و تعالى نهى عن سب آلهة الكفار لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب الله تعالى.

ومن السنة: قوله صلى الله و سلم: ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))[٤٦]، وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء منعوا صاحبة من الطرق و الذرائع الموصلة إليه، وإلا فسد عليهم ما يرومون إصلاحه.

ثم إن أبواب الذرائع كثيرة جداً، و تظهر علة سد الذريعة في أمرين، سد الذريعة للحفاظ على المقاصد الشرعية كالدين و النفس و العرض و العقل و المال، لأن دعوة الشريعة جاءت لحفظ المقاصد و الضروريات، و سد الذريعة لمنع الوسائل المفضية إلى المحرم و المسهلة له.

و بما أنه قد ثبت أن التدخين الإلكتروني مُضر بالعقل و النفس، فإنه يمنع و يحرم، لأجل الحفاظ على تلك المقاصد الشرعية.

الفرع الرابع: تحريم التدخين النيكوتين الإلكتروني بناءً على قاعدة: التابع تابع[٤٧]:

دل على هذه القاعدة العديد من الأدلة، منها ما ورد في نهيه صلى الله عليه وسلم ((نهى أن يباع ثمرة حتى تطعم، و لا يباع صوف على ظهرٍ، و لا لبن في ضرعٍ)) [٤٨]، ووجه الدلالة: أن الصوف و اللبن تبع للدابة وجزء منها، مما يدل على أن التابع لا يفرد بالحكم.

و بما أنه قد ثبت أن النيكوتين و غيره من المواد السائلة في أجهزة التدخين الإلكتروني التي قد ثبت ارتباطها بالتبغ المحرم و تولدها منه حساً معنىً، ولأن التابع تابع كما يحكي الفقهاء، فلا يعطى حكماً مستقلاً بل يعطى حكم متبوعة، و بذلك يكون النيكوتين و غيره من المواد السائلة تأخذ التحريم لزوماً، و على هذا فتغير الأسماء، وطرق الاستخدام لا تغير الأحكام الشرعية أو الحقائق العلمية.

المطلب الثاني: حكم الجواز

الفرع الأول: مشروعية التداوي بأجهزة التدخين الإلكتروني:

إن مشروعية التداوي ثابتة بنصوص الكتاب و السنة، فقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: ((إن الله أنزل الداء و الدواء، و جعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تتداووا بالحرام)) [٤٩]

لذا اتفق الفقهاء على جواز التداوي، ثم إن الفقهاء أتفقوا على عدم جواز التداوي بالمحرم من حيث الجملة، للأدلة السابقة و لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم)) [٥٠] .

إلا أنهم اعتنوا بدراسة موضوع الضرر و معالجة آثاره، و ذلك لما له من أهمية بالغة في رفع الحرج والتيسير، فأجازوا التداوي بالمحرم و فقاً للشروط التي تضبط الضرر، و توضيح معالمه و تنظيم آثاره، لأن مصلحة الحفاظ على النفس هي التي لإجلها أبيحت المحرمات، وهي مبينة في الفرع التالي.

الفرع الثاني: شروط و ضوابط التداوي بالمحرم عند الفقهاء:

لقد أباح الحنفية التداوي بالمحرم وا شترطوا لجواز التداوي به أن يخبره طبيب مسلم أن فيه شفاءه. و إذا كان التداوي بالمحرم لتعجيل الشفاء به، فللحنفية فيه وجهان. وأما معنى الحديث: " لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم " فيحتمل أن يكون قاله في داء عرف له دواء غير المحرم،لأنه حينئذ يستغني بالحلال عن الحرام، و يجوز أن يقال تتكشف الحرمة عند الحاجة فلا يكون الشفاء بالحرام، وإنما يكون بالحلال [٥١].

و منع المالكية التداوي بالمحرم، و أجاوزه استثناءً في حالة التداوي به طلاءً لا شرباً، سواء كان الطلاء محرماً صرفاً أو مختلطاً بدواء آخر جائز، و أيضاً في حالة خوف الموت بتركه، و حالة تعين هذا الدواء المحرم و لا يوجد ما يقوم مقامه، فيجوز حينئذٍ[٥٢].

أما الشافعية فحرمة التداوي عندهم في المحرم الصرف، أما إذا كان مستهلك مع دواءٍ، فيجوز التداوي بشرط أن يخبره طبيب مسلم عارف بالطب، حتى و لو كان فاسقاً في نفسه، أن هذا الدواء متعين ولا يغني عنه طاهر. أما إذا كان بالمحرم لتعجيل الشفاء به، فقد ذهب الشافعية إلى جوازه بالشروط المذكورة [٥٣].ويرى

الحنابلة بحرمة التداوي بالمحرم،لكن ذكر واحد منهم أن الدواء المسموم إن غلبت منه السلامة، ورجي نفعه، أبيح أكله أو شربه لدفع ما هو أعظم منه، كغيره من الأدوية، و في رواية أنه يجوز بغير أكل و شرب [٥٤]

إذاً فالفقهاء منعوا التداوي بالمحرم من حيث الجملة، و أجاوزه بالشروط المتقدمة،و على هذا فإنه يجوز التداوي بأجهزة التدخين الإلكتروني المحرمة، استناداً على هذا الاتفاق، و بناءً على قاعدة فتح الذرائع [٥٥] .

الفرع الثالث: شروط و ضوابط استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني:

أولاً: شروط استخدام أجهزة التدخين الإلكتروني:

١-أن يتعين شفاء المريض في هذا الدواء، وهذا الشرط عند الجمهور خلافاً للحنابلة، كما تقدم.

٢-أن يتعين هذا الدواء ولا يغني عند دواء آخر يقوم مقامه، وهذا أيضاً عند الجمهور خلافاً للحنابلة،

٣ -أن يستهلك مع الدواء المحرم دواء آخر حلال، حتى لا يكون حراماً صرفاً،وهذا مما انفرد به الشافعية

٤ - أن يكون التداوي بالمحرم لأجل تعجيل الشفاء، وهذا وجه عند الحنفية وقول الشافعية.

٥ - أن لا تكون نسبة أضرار الدواء مساوية أو أعلى من نسبة الشفاء.

٦ - أن تقدر كمية تعاطي الدواء – المحرم – بقدرها، فلا تزيد عن حدها، ولا تنقص.

٧ - اتخاذ الوسائل الآمنة في تصنيع المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني وتنظيم تعبئة جرعه الدواء المخصصة للعلاج، وفي تصنيع أجزاء أجهزة التدخين الإلكتروني بضمان جودتها.

٨ - أن يتم التداوي في أماكن مخصصة، كالعيادات الطبية والمستشفيات ونحوها.

٩ - أن تنتهي مدة العلاج بالمحرم بحصول الشفاء التام.

ثانياً: شروط الطبيب المعالج:

١- أن يكون الطبيب عارفاً بالطب، وبمجال مكافحة التدخين، وبالعلاج المستخدم وهذا الشرط عند الحنفية والشافعية.

٢ - أن يكون الطبيب مسلماً، وهذا شرط الحنفية، والشافعية إلا أنهم قالوا ولو كان فاسقاً في نفسه.

٣ - أن يغلب على ظن الطبيب نجاح العلاج على المريض، بأن تغلبه السلامة ويرجى نفعه، وهذا شرط الحنابلة.

ثالثاً: شروط تداوي المريض:

١- أن تكون هناك ضرورة للتداوي [٥٦]وشروط تحققها عند الفقهاء على النحو التالي:

- أن يخاف على نفسه الهلاك قطعاً أو ظناً، وهذا قول المالكية في المشهور[٥٧].
- أن يخاف على نفسه موتاً أو مرضاً مخوفاً أو زيادته، فيسمي هذا الخائف مضطراً وهو مذهب الشافعية والحنابلة.
- أن يخاف التلف على نفسه أو على بعض أعضائه بتركه الشئ المحرم، وهو مذهب الحنفية[٥٨].

٢ - أن تكون هناك حاجه قائمة لا منتظره [٥٩]

٣ - ثبوت الحرج الحقيقي المعتبر.[٦٠]

٤- أن يكون الحرج عاماً ليس محصوراً على فئة معينة[٦١].

فحينئذٍ يجوز التداوي بأجهزة التدخين الإلكتروني باستيفاء تلك الشروط المعتبرة، ويصار إلى الحكم الوجوب أو الإباحة بحسب المصلحة مع تقرير أن الأصل العام تحريم التدخين بأشكاله وأنواعه لما ثبت من ضرره طبياً

لكن قد يقال بجواز التداوي بالشروط التي اعتبرها الفقهاء رحمهم الله تعالى.

المطلب الثالث: ثمرة الأحكام التكليفية:

بعد أن بانت الحقائق العلمية التي بني عليها الحكم الشرعي، فأن لهذا الحكم نتائج وثمار تتضح جلياً في ترتب الإثم من عدمه على مدخن تلك الأجهزة الالكترونية، وغيرها من النتائج التي يجب مراعاتها والأخذ بها وهي مبينه باختصار في سبعة أفرع على النحو التالي:

الفرع الأول: أن التدخين الإلكتروني ذنب يجب التوبة منه:

أن التوبة من المعصية واجبة على الفور باتفاق الفقهاء، لأنها من أصول الإسلام وقواعد الدين [٦٢] قال تعالى:

(وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)[٦٣]

الفرع الثاني: فسوق مدخن أجهزة التدخين الإلكتروني:

أن الفسق هو الخروج عن الطاعة والانهماك في معاصي الله عز وجل [٦٤] وبما أن أجهزة التدخين الإلكتروني محرمة لكونها معصية، وكون مرتكب المحرمات يستلزم من فعله الفسق لما تقدم فإن شارب تلك الأجهزة الإلكترونية فاسق بمعصية).

الفرع الثالث: أن التدخين الإلكتروني إسراف وتبذير.

أن المسلم مأمور أن يأكل ويشرب باعتدال قال الله تعالي (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)[٦٥]وجه الدلالة من الآية: أن الله تعالي نهي عن الإسراف في المباحات، ومجاوزة الحد فيها فمن باب أولي تناول السجائر الإلكترونية لأنها محرمه في الأصل أن ارتكاب المحرمات يعتبر بنفسه إسرافاً، لأنه مجاوزة الحد المشروع.

ونهي الشارع أيضاً عن إضاعة المال وصرفه في الحرام، قال صلي الله عليه وسلم ((إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعاً وهات، ووأد البنات، وكره لكم: قيل وقال ّ، وكثرة السؤال، وإضاعة المال))[٦٦] ووجه دلاله الحديث:أن شراء أجهزة التدخين الإلكتروني يعد من إضاعة المال وهذا حرام، وعلى هذا فان إضاعة المال على أجهزة التدخين الإلكتروني وشربها يعد من التبذير والإسراف والله تعالى أعلم.

الفرع الرابع: رشد مدخن أجهزة التدخين الإلكتروني:

الرشد في اللغة: الصلاح وإصابة الصواب والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه[٦٧]

واصطلاحاً: هو صلاح المال عند الجمهور، وصلاح المال والدين معاً عند الشافعية والمراد بالصلاح في الدين أن لا يرتكب محرماً يسقط العدالة، وفي المال: أن لا يبذر[٦٨].

وعلى ما سبق بيانه من دخول مستخدم أجهزة التدخين الألكتروني في الفسوق والإسراف والتبذير فإنه يعد سفيه غير رشيد، لأن الرشد يشترك فيه صلاح المال عند جمهور الفقهاء.

الفرع الخامس: أن التدخين الإلكتروني منكر يجب إنكاره:

إن مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد تطابق على وجوبها الكتاب والسنة وإجماع الأمة [٦٩] قال الله تعالي ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [٧٠] وقال النبي صلي الله عليه وسلم: ((من رأي منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.))[٧١] وبناءً على الحكم السابق في مسألة التدخين الإلكتروني، فإنها منكر من المنكرات التي يجب إنكارها على النفس أولاً وذلك بالإقلاع عنه، ثم على الآخرين، ولا يسقط بوجه من الوجوه للحديث السابق ومن ثم لا يجوز الإعانة على هذا المنكر بأي وسيلة كانت لقوله تعالى ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله أن الله شديد العقاب)) [٧٢]

الفرع السادس: خبث أجهزة التدخين الإلكتروني:

أن أجهزة التدخين الإلكتروني تعد من الخبائث، لأنها ضاره خبيثة ولأن الله عز وجل قد أمرنا بأكل الطيبات واجتناب الخبائث والمحرمات.

قال تعالي ((يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم))[٧٣] وقال تعالي ((قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون)) [٧٤] والأدلة صريحة في ترك الخبيث وأن الخبث أحد أسباب

التحريم، ومعلوم أن الطباع لا تلائم فعل التدخين الإلكتروني وتنفر منه، بل تقبحه، ولأنه ضرر وسبب للوقوع في الحرام.

الفرع السابع: انتحار مدخن أجهزة التدخين الإلكتروني:

إن الانتحار[٧٥] يعد نوع من أنواع القتل ويتحقق بوسائل مختلفة وله أنواع متعددة، كاستعمال السيف أو الرمح أو أكل السم ونحوه، فهذا كله يعد انتحاراً.

وبما أنه قد ثبتت سمية المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني، وعليه فان شاربها يعد منتحراً، لأن شرب السم يعد نوعاً من أنواع الانتحار، ولأن فيه سعياً في إهلاك نفسه بإلقائها إلى التهلكة المنهي عنه، وقد قال الله تعالي (ولا تقتلوا أنفسكم)[٧٦]

الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتدخين الإلكتروني

المبحث الأول: أحكام التدخين الإلكتروني

إن الأحكام الفقهية للتدخين الإلكتروني لها تبعات ومتعلقات يجب إيضاحها لما نتج عنها من الإخلال لبعض الضرورات الكلية كالدين أو النفس أو المال مما استلزم بيان بعض صور الأحكام الفقهية المتعلقة في المطالب التالية:

المطلب الأول: طهارة ونجاسة بخار أجهزة التدخين الإلكتروني

لقد أثبت الخبراء سمية وضرر بخار أجهزة التدخين الإلكتروني إلا إن الفقهاء قد اختلفوا في نجاسة وطهارة السم على النحو التالي:

جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية علقوا نجاسة السم على ما تولد منه فإن تولد من مباح فهو مباح إن أمن، وإن تولد من حرام فهو حرام.

أما الصحيح من مذهب الحنابلة فأطلقوا القول بنجاسة السم لقوله تعالى ((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة))[٧٧]

الراجح:

هو قول الجمهور أن مسألة طهارة ونجاسة البخار المتولد من تلك الأجهزة يعتبر غير نجس لأن مصدر معظم تلك المواد السائلة هي نباتات طاهرة منتفع بها ولأنه لايلزم من حرمه الشئ نجاسته كالسم القاتل فإنه حرام مع إنه طاهر [٧٨]

المطلب الثاني: زكاة أموال أجهزة التدخين الإلكتروني

إن المال المتولد من أموال التجارة الحرام مثل أجهزة التدخين الإلكتروني حرام وكله خبث لا يطهر والواجب فيه إخراجه كله على سبيل التخلص وليس التصدق وهذا متفق عليه بين أصحاب المذاهب

قال تعالى:((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها))[٧٩] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يقبل الله صدقة من غلول))[٨٠]

والراجح:

أن مسألة زكاة أجهزة التدخين الإلكتروني أن أموالها لا زكاة فيها

المطلب الثالث: أثر أجهزة التدخين الإلكتروني على الصائم

اتفق الفقهاء أيضاً أن فساد الصوم عند إيصال البخار أو الدخان إلى الجوف عمداً أثناء الصوم من المفطرات لأنه نوع من أنواع التكييف للدماغ فإن فيه القضاء والكفارة عند الحنيفة والمالكية أما عند الشافعية والحنابلة فعليه القضاء فقط. أما بالنسبة لشم أو استنشاق رائحة بخار أجهزة التدخين الإلكتروني فأنها لا تفطر لأنها كالبخور والبخار ونحوه إذا لم يصل دخانه إلى الحلق فلا يفطر

الراجح:

بعد ذكر أقوال أهل العلم يتبين أن بخار ودخان أجهزة التدخين الإلكتروني مفطر بالإجماع لكونها تنشط العقل ويتكيف فيتقوى البدن.

المبحث الثاني: أحكام التدخين الإلكتروني في المعاملات

المطلب الأول: بيع وشراء وإجارة أجهزة التدخين الإلكتروني:

أتفق الفقهاء على مشروعية البيع وجوازه لقوه تعالى ((وأحل الله البيع)) [٨١] وكذلك لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره لذلك مع أصحابه

فالأصل الحل، ولكن قد يعتريه الحظر، إذا أختلت أحد شروط البيع [٨٢] والتي منها: أن يكون المال متقوماً منتفعاً به، فإذا أختل هذا الشرط فإنه يبطل عند الحنفية ويفسد عند الجمهور

ثم إن أموال أجهزة التدخين أموالاً لها قيمتها لكن غير مباحة وبذلك يكون البيع والترويج والدعاية لتلك الأجهزة الإلكترونية حرام

والإجارة: هي عقد معاوضة على تمليك منفعة بعوض [٨٣].والأصل في عقد الإجارة على المنافع المباحة الجواز [٨٤] والدليل قوله تعالى ((فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن))[٨٥] وأتفق جمهور الفقهاء على حرمة الإجارة على المعاصي في الجملة كالإجارة على المنافع المحرمة كالزنى والغناء ولا يستحق بها أجرة

الراجح:

في مسألة البيع والشراء أن أموال أجهزة التدخين أموالاً لها قيمتها لكن غير مباحة وبذلك يكون البيع والترويج والدعاية لتلك الأجهزة الإلكترونية حرام

أما في مسألة الإجارة فحرمت إجارة أجهزة التدخين الإلكتروني وذلك على قول الجمهور، لأنها من المنافع المحرمة ويدخل في إجارة المنافع أيضاً الدار لمن يتخذها محلاً لبيع أجهزة التدخين الإلكتروني فإنها تمنع لأنها استأجرت لفعل محرم[٨٦]

المطلب الثالث: هبة أجهزة التدخين الإلكتروني.

إن الأصل في الهبة المشروعية والجواز في الكتاب والسنة والإجماع قال تعالى ((فإن طبن لكم عن شئ منه نفساً فكلوه' هنيئاً مريئاً)) [٨٧] وقوله صلى الله عليه وسلم ((تهادوا تحابوا)) [٨٨] أما أذا طرأ على الهبة مايجعلها محرمة إذا قصد بها معصية كرشوة أصحاب الولايات أو هبة الخنزير والخمر ونحو ذلك.

الراجح:

بناءاً على مما تقدم يتضح أن الشيء الموهوب يجب ان يكون مالا متقوماً وأن أجهزة التدخين الإلكتروني لايجوز هبتها لأنها مالاً غير متقوماً فهي من المعاصي المحرمة.

المبحث الثالث: أحكام التدخين الإلكتروني في الحدود الجنايات والتعزيرات

المطلب الأول: قطع يد سارق أجهزة التدخين الإلكتروني:

قد دل على مشروعية وجوب قطع يد السارق في الكتاب والسنة والإجماع قال تعالى((السارق والسارقة في النار فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبنا نكالاً من الله))[٨٩] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً)) [٩٠] وأجمع المسلمين على وجوب قطع يد السارق في الجملة لأنهم اختلفوا في محل القطع وموضعه وغير ذلك، ولكن من أركان الحد أن يكون المال المسروق متقوماً وعلى هذا فأنه لا يقام حد السرقة إلا باستيفاء هذا الركن وهذا باتفاق الفقهاء وبذلك لايقام حد السرقة على من يسرق شيئاً محرماً.

الراجح:

عدم إقامة حد السرقة على سارق الأموال المحرمة أما عقوبة التعزير فإنها تجوز على كل سرقة لم تكتمل أركانها أو لم تستوف شروطها لعدم وجوب الحد فيها.

المطلب الثاني: إتلاف أجهزة التدخين الإلكتروني وضمانها

اختلف الفقهاء في مشروعية إتلاف أجهزة التدخين الإلكتروني فالإتلاف هو إخراج الشيء من أن يكون منتفع به والأصل فيه الحرمة لأنه من الاعتداء قال تعالى ((ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين))[٩١] ولأهل العلم قولان: القول الأول: عدم الضمان بالإتلاف وهو قول الجمهور وهم صاحبي أبي حنيفة والشافعية والحنابلة، وهي كآلات اللهو والغناء،أما القول الثاني: فانه يضمن قيمتها غير مصنوعة وهو قول الحنفية والمالكية،،فكما تصلح للهو والفساد فإنها تصلح للانتفاع بها من وجه آخر فلا تتلف ولا تكسر.[٩٢]

ويظهر والله أعلم أن الراجح:

القول الثاني وهو ما ذهب اليه أبي حنيفة ومن وافقه في ضمان قيمة المتلف من آلات اللهو والفساد المحرمة والتي يدخل في معناها: أجهزة التدخين الإلكتروني بل تفصل أجزائها وتباع مجزئة لينتفع من قيمتها وإن عجز عن فصلها وأتلفت كما هي غرم قيمتها.

المطلب الثالث: تعزير مدخني أجهزة التدخين الإلكتروني:

التعزير في اللغة: هو المنع والتأديب لأنه يمنع من ارتكاب القبيح واصطلاحاً هو عقوبة غير مقدرة شرعاً تجب حقاً لله أو لآدمي في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة [٩٣]

وقد أجمع الفقهاء أن التعزير يوجب بارتكاب المعاصي وفعل المحرمات كسرقة ما لا قطع فيه، وتقبيل الأجنبية، والخلوة بها، والغش في الأسواق، والعمل بالربا ونحو ذلك [٩٤] وأيضاً قد يقع التعزير في الأمور المباحة التي تؤدي إلى مفسدة حراماً فإن ارتكاب مثل هذا الفعل فيه تعزير مادام ليست له عقوبة مقدرة بناءاً على قاعدة سد الذرائع كمن يكتسب بآلة لهو لا معصية فيها [٩٥]

الراجح:

بناءاً على ما سبق فإن أجهزة التدخين الإلكتروني تدخل ضمن المحرمات السابقة التي توجب التعزير لمن شربها أو باعها أو أتلفها بغير حق أو حتى سرقها.

وقد اتفق جمهور الفقهاء على أن التعزير عقوبة راجعة إلى تقدير الحاكم، وعلى الحاكم في تقدير عقوبة التعزير مراعاة حال الجريمة والمجرم

الخاتمة

بعد فضل من الله ومنه فإن لكل بداية نهاية، وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع نضع قاطرتنا الأخيرة بعد رحلة بين تفكر وتعقل عبر موانئ فصول هذا البحث في موضوع(الحكم الفقهي للتدخين

الإلكتروني)، وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سرداً لا ملل فيه ولا تقصير موضحا الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشائق الممتع

فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا إنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فأن أصبنا فذاك مرادنا وان أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم ولا نزيد على ما قاله عماد الأصفهاني: رأيت انه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.. وأخيراَ بعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان.. وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نتائج البحث:

١ – أن هذا البحث عبارة عن حلول تنظيمية تساند: القوانين الوضعية، والفتاوى الدينية، لحماية الصحة الخاصة والعامة من الأخطار المثبتة والمحتملة لتدخين الإلكتروني، لمنعه أو جعله أحد العلاجات الدوائية.

٢ – المفهوم الإجمالي للتدخين الإلكتروني: عبارة عن أداة إلكترونية تشبه السجائر التقليدية، لها خزان يحتوي بداخله على مواد عديدة كالنيكوتين وغيره تسمي بالعصير الإلكتروني (e-liquid) وتكون نسب تركيز مختلفة تتبخر بالحرارة، لينتج رذاذ كثيف يتم استنشاقه عن طريق الفم، كما هو الحال في طريقة إدخال وإخراج الدخان من السجائر التقليدية.

٣ – للتدخين الإلكتروني عدة مصطلحات متعارف عليها، منها أجهزة تعاطي النيكوتين الإلكتروني، وأجهزة تعاطي المركبات غير النيكوتينية الإلكترونية،

وأجهزة تعاطي التبغ الإلكتروني، وغيرها من المسميات التي ترجع في الأصل إلى نتيجة واحدة.

٤- لأجهزة التدخين الإلكتروني سبعة أجزاء رئيسية: البطارية، والرذاذة، والخرطوشة وأنبوب الاستنشاق، وملف التسخين، والفتيلة، والمحلول، أما الأجزاء الفرعية فتختلف من نوع لآخر كالإضاءة، والشاشات الرقمية وغيرها.

٥ - المواد السائلة لأجهزة التدخين الإلكتروني منوعة وكثيرة، منها النيكوتين والتبغ والمواد المنكهة وغير ذلك ـــ أما المواد الناتجة عن احتراقها فهي كثيرة أيضاً كالجليسرول، والفورمالدهايد، والمعادن وغيرها.

٦ - أن الطريقة المشتركة لاستخدام أجهزة التدخين الإلكتروني تبدأ عند فتح زر التشغيل ومن ثم سحب الهواء من الأنبوب، مما ينتج عنه طاقة كهربائية تسخن ملف التسخين الذي يحتوي على الفتيلة وبداخلة المادة السائلة، فتتحول هذه المادة إلى بخار يحتوي على بقايا المواد المسخنة بالحرارة العالية تستنشق ويتم إطلاقها عبر الفم أو الأنف أو كلاهما.

٧ - أن جهود الحكومات الدولية والمنظمات المؤسسية، والفتاوى الدينية، اتفقت كلمتهم في التحذير من أضرار أجهزة التدخين الإلكتروني، على الرغم من اختلاف توجهاتهم في التأييد أو المعارضة أو الامتناع أو التنظيم.

٨ - إن التدخين التقليدي عدة أنواع قد ثبت وتحقق ضررها بالدراسات الحديثة.

٩ - أن جهود الحكومات الدولية والمنظمات المؤسسية والفتاوى الدينية، اتفقت على الحذر من السجائر التقليدية لضررها، وأنشأت برامج لها للمكافحة.

١٠ - إن التدخين التقليدي محرم شرعاً.

١١ - بطلان دعوي من يفصل بين السجائر التقليدية وأجهزة التدخين الإلكتروني، بحجة عدم التشابه، لأن النتيجة واحدة في كلاً النوعين كما تبين.

١٢ – أن التدخين الإلكتروني ضار ومحرم.

١٣ – أن منافع التدخين الإلكتروني في جعله كدواء محتمله، ومظنونة على الرغم من الأضرار.

١٤ – أن نتائج أمراض التدخين الإلكتروني قد تتأخر في الظهور المباشر في الظروف الاعتيادية، لأن ضررها أخف من السجائر التقليدية التي تظهر أعراضها مبكراً.

١٥ –أن التدخين الإلكتروني يخل بمروءة أهل الفضائل والكمالات،فلا يقتدي بأفعالهم،ولا يهتدي بهديهم، لأنها من الذنوب والخبائث التي يجب اجتنابها.

١٦ – أن التدخين الإلكتروني سبيل إلى ضياع الصحة والأوقات والعبد مطالب بحفظ صحته وعدم تضيع أوقاته، قال صلي الله عليه وسلـــــم (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ).

١٧ – أن للإعلام دور سلبي في ترويج هذه السلعة الإلكترونية، وإظهارها بصورة مشرقة وأنها بديل ناجح للإقلاع عن التدخين التقليدي.

١٨ – ضعف سن القوانين التي تصب في مصلحة الفرد والمجتمع، هذا فضلاً عن التطبيق.

١٩ – اثنتا عشرة آية و اثنا عشر حديثاً يستنبط منها جميعاً أن الدخان محرم وأن الله سبحانه وتعالى لم يجعل شفاءنا فيما حرّم علينا.

توصيات البحـــــث:

١ –أن يسعي المسئوولين في حظر أجهزة التدخين الإلكترونية، إلى حين استكمال الدراسات في تصنيفها كأدوية لأجل الإقلاع عن السجائر التقليدية ويتم تنظيمها.

٢ – أن المخرج القانوني لتجريم أجهزة التدخين الإلكتروني في القوانين الوضعية إلى حين تنظيمها كأدوية، يتمثل في: أنه لما كان النيكوتين أو التبغ السائل من

مشتقات التبغ المجرم قانوناً والمحرم شرعاً، وكان من باب أولي تجريم هذه المنتجات– النيكوتينية والتبغية – الإلكترونية: لأنه ينطبق عليها ما ينطبق على التبغ منتجاته.

٣ – ربط دور الأوقاف الأهلية والحكومية ببرامج وحملات مكافحة التدخين، وذلك لتمويل الأبحاث العلمية، وعمل الدعايات التوعوية ومعالجة المدخنين.

٤ – أن ظاهرة التدخين الإلكتروني تقع مسئوليتها على الجميع، وليست مقتصرة على أحد بعينه، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّته، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْله وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْت زَوْجهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتهَا، وَالْخَادمُ رَاعٍ فِي مَال سَيِّده وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، –قَالَ: وَحَسبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَال أَبِيه وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته– وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته))

[أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عمر]

٥ – احتساب الأجر والثواب من الله تبارك وتعالي وذلك بتحمل الأذى والصبر الناتج عن مكافحة التدخين بأنواعه، فيبذل العبد أمواله، ويصبر على الأذى وعلى طول طريق سن القوانين للمكافحة وغيرها من الأعمال الميدانية.

٦ – إن قواعد وأدلة الاستدلال بالأحكام الشرعية لهذه الرسالة يمكن الاستفادة منها فيما يستجد من مسائل معاصرة متعلقة بالموضوع كالأحكام الفقهية لأجهزة التدخين الإلكتروني وتطبيقاتها المعاصرة

الملخص باللغة الإنجليزية

This research – the jurisprudence of electronic cigarette – contains an introduction and three chapters with the conclusion and indexes of the subject.

In the introduction, I discussed the importance of the topic, the reasons its selection and objectives, the previous studies, the difficulties, then the research methodology and divisions. The first

chapter contains the introduction to topic, the definition of electronic cigarette, its components, types, how it is used, and the relationship between it and conventional smoking The second chapter follows the medical and jurisprudence of electronic cigarette which proved the existence of the damage , with the possibility of being classified as a treatment provided that further studies are conducted to regulate it as medicine This chapter is followed by a statement of some of the jurisprudential related to electronic cigarette, such as the provision of acts of worship, transactions and crimes. Then, in conclusion, the results of this research addressed by mentioning the finding and recommendations, and the research indexes. And thank Allah the god of everything.

المصادر والمراجع

معاجم وقواميس اللغة:

١. تاج العروس للزبيدي – ط الكويت.

٢. التعريفات للجرجاني – ط دار الكتاب العربي

٣. القاموس المحيط للفيروز آبادي – ط مؤسسة الرسالة الثالثة ٢٠١٢م

٤. لسان العرب – ط دار إحياء التراث.

٥. مختار الصحاح الرازي – ط دار الحديث بالقاهرة ٢٠٠٣م.

٦. المصباح المنير للفيومي – ط دار الحديث – بالقاهرة ٢٠٠٣م

٧. معجم الصحاح للجهوري – ط دار المعرفة.

٨. معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبدالحميد عمر – ط عالم الكتب الأولي: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

٩. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة – ط دار الدعوة.

١٠. معجم مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام هارون.

كتب ودراسات التدخين التقليدي والإلكتروني:

١. اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ ٤٨ صفحة – طبعة: منظمة الصحة العالمية – جنيف – الجديدة المنقحة: ٢٠٠٤م.

٢. آثار الزفير القصيرة الأجل للسجائر الإلكترونية، الصادرة عن قسم الهندسة المدنية والميكانيكية – جامعة كاسينو – إيطاليا – طبعة: إلزيفير عام ٢٠١٤م.

٣. الآثار الصحية للتدخين "٥٠ عاماً " تأليف: الجراح العام لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية، ومراكز السيطرة على الأمراض، والمركز الوطني للوقاية من الأمراض المزمنة وتعزيز الصحة، مكتب شؤون التدخين والصحة – ط المكتبة الوطنية للطيب يناير ٢٠١٤م.

٤. آثار النيكوتين المترتبة على التعلم واضطرابات القلق: تأليف د. منير غيونشكوتلو، ود. وتوماس ج. جولد. جامعة تيمبل – ويس هول – فيلادلفيا – بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

٥. استخدام السجائر الإلكترونية والاستعداد للدخان في عينه من المراهقين وغير المراهقين. تأليف: د.توماس إيه ويلز وآخرون – برنامج الوقاية والمكافحة – مركز جامعة هاوي للسرطان ٢٠١٥م.

٦. الأسعار والطلب على السجائر الإلكترونية: دليل من الاتحاد الأوربي. تأليف: ستوكلوسا وآخرون. نشرت من قبل جامعة أكسفورد الصحافة نيابة عن جمعية البحوث عن النيكوتين والتبغ ٢٠١٦م.

٧. إصابات انفجار السجائر الإلكترونية – نشر المجلة الأمريكية لطب الطوارئ ٢٠١٦م.

٨. تأثير السجائر الإلكترونية على مجري الهواء – ط ضمن وقائع المؤتمر المشترك: بشأن المنشأ الجزيئي لسرطان الرئة٢٠١٤م، الدراسة بدعم وتمويل

من جامعة كاليفورنا – برنامج بحوث الأمراض المرتبطة بالتبغ – الناشر: الجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان.

٩. تحديد المواد السامة في سوائل السجائر الإلكترونية ذات النكهة القرفة تأليف: د. بيهاررس وآخرون – ط إلزيفير المحدودة ٢٠١٣/٢٠١٧م.

١٠. التدخين في ميزان الإسلام تأليف محمد أمين عثمان – ط دار البيارق الأولي ١٤٢١هجري.

١١. التدخين وإعاقة التنمية تأليف: د. حسن أحمد شحاته – ط دار المعرفة الأولي ٢٠٠٦م.

١٢. التدخين وسرطان الرئة للدكتور نبيل الطويل.

١٣. تقرير مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (FCTC/COP/١١) في دورته السابعة – المقامة في دلهي عاصمة الهند – الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠١٦م.

١٤. تكلفة السجائر القابلة للاحتراق أقل من استخدام السجائر الإلكترونية: الأدلة العالمية والآثار المترتبة على السياسة الضريبية، تأليف: أليكس سي ليبر وآخرون – إدارة الصحة والسياسة، كلية الصحة العامة بجامعة ميشيغان – الناشر مجلة بي أم جي.

١٥. التهاب القصيبات السريرية " الأوبلتيرانز " للعمال في ميكروويف مصنع الفشار تأليف: د. كريس وآخرون – ط جمعية ماساتشوستس الطبية ٢٠٠٢م.

١٦. رابطة استخدام السجائر الإلكترونية مع بدء منتج التبغ القابل للاحتراق التدخين في مرحلة المراهقة المبكرة. تأليف: د. ديفدسترونغ وآخرون – تمويل ودعم هذا البحث من قبل المعاهد الوطنية للمنح الصحي ٢٠١٥م.

١٧. السجائر الإلكترونية والتوقف عن التدخين في العالم الحقيقي والإعدادات السريرية: مراجعة منهجية وتحيل تلوي. تأليف: مركز بحوث وتعليم مكافحة التبغ، ومعهد بحوث القلب والأوعية الدموية، وقسم الطب – جامعة كاليفورنيا – سان فرانسيسكو الناشر مجلة اللانيست فبراير ٢٠١٦م.
١٨. سلسة حالات الحروق الناتجة عن الاحتراق التلقائي للسجائر الإلكترونية – نشر مجلة الحروق والصدمات النفسية – نشر: ١٢ ديسمبر ٢٠١٦م.
١٩. فقه الأشربة وحدها لعبد الوهاب عبدالسلام طويلة – ط دار السلام الأولي ١٤٠٦ هجري.
٢٠. الفورمالدهايد الخفي في بخار أجهزة التدخين الإلكترونية تأليف:د. روبرت جنسن – نشر مجلة: نيو انجلند جورنال أوف ميدسن الطبية – نشر: نوفمبر ٢٠١٤م.
٢١. كتاب الإلكترونيات العملية للمبتكرين تأليف:د. سليم إدريس – ط الأولي ٢٠٠٤م الناشر شعاع للنشر والعلوم – سورية حلب.
٢٢. المبادئ التوجيهية الأوربية بشأن الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية في الممارسة السريرية – الناشر: مجلة القلب الأوروبية.
٢٣. مستويات المسرطنات والسميات المختارة في بخار من السجائر الإلكترونية.
٢٤. تأليف: د. غونيويتزماسيج لوكان وآخرون – قسم السلوك الصحي، وشعبة الوقاية من السرطان وعلوم السكان، ومعهد روزويل بارك للسرطان – بوفالو – نيويورك – الولايات المتحدةالأمريكية ٢٠١٣/٢٠١٤م
٢٥. المنكهات في السجائر الإلكترونية، مخاطر صحية تنفسية غير معترف بها؟
٢٦. تأليف: د. جيسيكا بارينجتونتريميس وآخرون – قسم الطب الوقائي، جامعة جنوب كاليفورنيا، لوس أنجلوس – نشر مارس ٢٠١٥م.

٢٧. موسوعة التدخين تأليف:د. نضار سميح عيسي – ط دار المكتبي الاولي سوريا ١٤٢٦ هجري.
٢٨. النيكوتين والمراهق. تأليف د. منغلو يوان وآخرون – نشر مجلة الفيزيولوجيا التابعة للجمعية الفسيولوجية ٢٠١٥م.
٢٩. هل يمكن للسجائر الإلكترونية أن تساعد الناس على التوقف عن الدخين، وهل هي آمنة للاستخدام لهذا الغرض؟ تأليف: هارتمان – بويس وآخرين، الناشر: مركز الكوكرين للأبحاث – انجلترا سبتمبر ٢٠١٦م.
٣٠. ورقة عمل باسم: مراجعة منهجية للمخاطر الصحية من التعرض السلبي لبخار السجائر الإلكترونية – تأليف: إيزابيل مر هيس، وكيشينلاشيريدي، وآدم كابون – بتاريخ نشر: أبريل ٢٠١٦م.
٣١. ورقة عمل بحثية: العلامات التجارية لأجهزة التدخين الإلكتروني. د. شو هونج تشو إدارة الأسرة والطب الوقائي – مركز موريس للسرطان – جامعة كاليفورنيا – سان ديجو تاريخ النشر مايو ٢٠١٤م.

المواقع الإلكترونية:

١. موقع إدارة الغذاء والداء الأمريكية: [https://www.fda.gov]
٢. موقع الجمعية الأمريكية لأمراض الصدر: [https://www.thoracic.org].
٣. موقع الجمعية الأوربية لأمراض القلب: (https://www.escardio.org).
٤. موقع الحكومة الأمريكية (ttps://www.usa.gov).
٥. موقع حكومة الهند: وزارة الصحة ورعاية الاسرة (https://india.gov.in).
٦. موقع دول مجلس التعاون الخليجي: (http://www.gcc-sg.org/en-us/pages/default.aspx).
٧. موقع شبكة الألوكة العلمية: (http://www.alukah.net).
٨. موقع كلية لندن الإمبراطورية (https://www.imperial.ac.uk).
٩. موقع مركز الحسين للسرطان (http://www.khcc.jo/ar).

١٠. موقع مركز الكوكرين للأبحاث (http://www.cochrance.org).
١١. موقع منظمة العالمية: (http://www.who.int).
١٢. موقع وزارة الصحة الأردنية (http://www.moh.gov.jo).
١٣. موقع وكالة تنظيم الأدوية والرعاية الصحية:(https:www.gov.uk).

---

[١] أخرجه البخاري ١/٢٠.
[٢] أخرجه مسلم ٢/ ٧٠٣.
[٣] أنظر معجم مقاييس اللغة ٣٣٦/٢ مادة دخن وأنظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ٢٠١٢م وأنظر لسان العرب ط إحياء التراث
٤ تقرير مؤتمر الأطراف: اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التدخين. دلهي. نوفمبر ٢٠١٦م
٥ كتاب الإلكترونيات العملية للمبتكرين / تأليف د: سليم إدريس ط١ ٢٠١٤م – شعاع للنشر والعلوم. حلب
٦ أنظر: معجم اللغة العربية مادة نيكوتين٢٣١٣/٣
٧ كتاب الآثار الصحية للتدخين ٥٠عاماً وزارة الصحة الأمريكية و برنامج بحوث الأمراض المرتبطة بالتبغ: الجمعية الأمريكية
٨ كتاب دخان التبغ البيئي والوفاة ط لندن ١٩٩٢م وأنظر كتاب التدخين والرئة د. نبيل الطويل وأنظر دائرة المعارف البريطانية
٩ دراسة باسم: المُنكهات في السجائر الإلكترونية تأليف د. جيسيكا بارينجتون تريميس وآخرون كاليفورنيا ٢٠١٥م
١٠ أنظر موقع موسوعة الأدوية الطبية https://www.altibbi.com
١١ أنظر كتاب المواد الخطرة في حياتنا. تأليف محمد السعيد الزميني ص: ٢٤٥ المكتبة الأكاديمية. القاهرة
١٢ تجتمع تلك الاتجاهات والمدارس عل ضرر التدخين الإلكتروني مع تفاوت درجة الضرر وثبوت المنفعة من عدمه
١٣ مؤسسة غير ربحية هدفها مواءمة معايير تشخيص وعلاج أمراض القلب مقرها صوفيا بفرنسا تأسست عام ١٩٩٥م
١٤ تقرير نشر على موقع الجمعية الأوربية بعنوان: زيادة النشاط متعاطفة القلب والإجهاد التأكسدي لمستخدمي السجائر الإلكترونية
١٥ جمعية تقوم مهمتها على التحسين الصحي وتطوير الأبحاث والرعاية السريرية وأمراض الجهاز التنفسي تأسست عام١٩٠٥م

١٦ هي سلطة توجيهية وتنسيقية في منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالصحة على المستوى الدولي مقرها جنيف أنشأت عام ١٩٤٥م
١٧ مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. الدورة السابعة.دلهي ٢٠١٦م
١٨ كلية بحثية تتخصص في العلوم والطب والهندسة، مقرها لندن
١٩ وكالة حكومية تنفيذية في وزارة الصحة البريطانية والمسئولة عن التأكد من أن الأدوية والأجهزة الطبية آمنة
٢٠ منظمة إقليمية سياسية واقتصادية عربية تأسست عام ١٩٨١م وتضم ست دول تقع على الخليج العربي ومقرها الرياض
٢١ وثيقة كتاب منع السجائر والنرجيلة الإلكترونية في المملكة الأردنية موقع وزارة الصحة الإلكتروني وموقع مركز الحسين للسرطان
٢٢ كتاب الحظر والإباحة / باب التبغ والدخان من مجموع الفتاوى ج٢٥ برقم (٨١٩٠) ٤ /٤٢ع / ٢٠٠٩م
٢٣ رقم الفتوى: ٥٧٦٣٨٢ الأطعمة والأشربة.٢٠١٦م

٢٤ ماليزيا: تحريم السجائر الإلكترونية موقع الألوكة العلمية www.aluka.net
٢٥ أنظر فتح العلي المالك ط مصطفى الحلبي ١١٨/١- ١٩٠، الفروق للقرافي ط عالم الكتب ١ / ٣٧٤
٢٦ أنظر كتاب دخان التبغ البيئي والوفاة الفصل الثالث والرابع (أمراض السرطانات)ص ٨٣–١٨١ وكتاب التدخين وسرطان الرئة د. نبيل الطويل ص ٣٠ ودائرة المعارف البريطانية مادة (Tombacco) وكتاب الآثار الصحية للتدخين ٥٠ عاماً
٢٧ أنظر كتاب دخان التبغ البيئي والوفاة الفصل الثالث والرابع (أمراض السرطانات)ص ٨٣–١٨١ وكتاب التدخين وسرطان الرئة د. نبيل الطويل ص ٣٠ ودائرة المعارف البريطانية مادة (Tombacco) وكتاب الآثار الصحية للتدخين ٥٠ عاماً
٢٨ أنظر كتاب دخان التبغ البيئي والوفاة الفصل الثالث والرابع (أمراض السرطانات)ص ٨٣–١٨١ وكتاب التدخين وسرطان الرئة د. نبيل الطويل ص ٣٠ ودائرة المعارف البريطانية مادة (Tombacco) وكتاب الآثار الصحية للتدخين ٥٠ عاماً
٢٩ أنظر اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ ط جديدة ومنقحة.منظمة الصحة العالمية. ٢٠٠٤م
٣٠ أنظر عون المعبود ٣ / ٣٧٤ ط ١: نشر الكتاب العربي

٣١ سورة النساء آية ٢٩
٣٢ أنظر الفتح ٤/ ٢٩٠ أخرجه البخاري
٣٣ أنظر مجلة الحروق والصدمات النفسية. مقال سلسلة حالات الحروق الناتجة عن الاحتراق التلقائي للسجائر الإلكترونية ٢٠١٩م
٣٤ أنظر كتاب المسرطنات والسميات المختارة في بخار السجائر الإلكترونية. تأليف.د. جونيويتز ما سيج لوكاس وآخرون ٢٠١٤م
٣٥ أنظر بحث بعنوان: الفورمالدهايد الخفي في بخار أجهزة التدخين الإلكترونية. تأليف.د. روبرت جنسن ٢٠١٤م مجلة نيو إنجلند جورنال أوف ميد سن الطبية
٣٦ أنظر التدخين السلبي: كيف تتجنب ملوثات الغلاف الجوي؟ د. أحمد أبو دولة، ٢٠١٢م مجلة العلاج الإلكترونية.www. al-ɜlaj.com
٣٧ أنظر: مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ. الدورة السابعة.دلهي٢٠١٦م
٣٨ أنظر: دراسة: هل يمكن للسجائر الإلكترونية أن تساعد الناس على التوقف عن التدخين، وهل هي آمنة للاستخدام لهذا الغرض؟ تأليف: هارتيمان– بويس وآخرين. مركز الكوكرين للأبحاث. انجلترا. ٢٠١٦م www.cochrane.org
٣٩ أنظر لسان العرب ومختار الصحاح وجمع الجوامع بشرح المحلى ط مصطفى الحلبي مادة حرم
٤٠ أخرجه الدارقطني في سننه (١٣٧/٢) والحاكم في المستدرك (٤٠٦/٢).
٤١ سورة البقرة آية١٩٥
٤٢ سورة النساء آية٢٩
٤٣ أنظر الفتح ١٠ / ١٠١ -وقدأخرجه البخاري - الطب (٥٤٤٢) وأخرجه مسلم - الإيمان (١٠٩).

٤٤ السد في اللغة إغلاق الخلل والذريعة هي الوسيلة وفي الاصطلاح هي الأشياء التي ظاهرها الإباحة ، أنظر المصباح المنير
٤٥ سورة الأنعام آية ١٠٨
٤٦ أخرجه الترمذي ٤ / ٦٦٨.
٤٧ التابع تابع: أي التابع تابع للشيء في الوجود يكون تابعاً لذلك الشيء في الحكم، أنظر المنثور والقواعد لابن رجب
٤٨ أخرجه الدراقطني٣ / ١٤.
٤٩ أخرجه أبو داود ٢١٧/٤

٥٠ أخرجه البخاري معلقا وصححه أبن حجر في الفتح ١٠ /٧٩، و أخرجه إسحاق بن راهويه في ((مسنده)) (١٩١٢)، وأبو يعلى (٦٩٦٦)، وابن حبان (١٣٩١) باختلاف يسير.
٥١ أنظر رد المحتار على الدر المحتار ٤ / ٢١٥
٥٢ أنظر الفواكه الدواني شرح باكورة السعد ٢ / ٤٤١
٥٣ أنظر تحفة المحتاج بشرح المنهاج ٩ / ١٧٠
٥٤ أنظر الإنصاف للماوردي ٢ / ٤٦٣، ٤٦٤
٥٥ أنظر القواعد للمقري القاعدة الحادية والثلاثون بعد المئتين ص: ٤٧٣ وأنظر أيضاً الفروق للقرافي ٢ / ٣٣
٥٦ أنظر: قاعدة الضرورات تبيح المحظورات إي إباحة تناول المحرمات عند الإضرار وأنظر الأشباه والنظائر لابن نجيم
٥٧ أنظر: شرح مختصر خليل للخرشي ٣ / ٢٨ ط دار صادر وأنظر الكافي لابن عبد البر ١ / ٤٣٩ ط الرياض
٥٨ أنظر: رد المحتار ٢١٥/٤ وأنظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ٥ / ١٨٥ط دار الكتاب الإسلامي
٥٩ أنظر: الموافقات للشاطبي ٣٠٣/١
٦٠ أنظر: الموافقات للشاطبي ١/ ٣٣٣
٦١ أنظر: الموافقات للشاطبي ٢/ ١٦٢
٦٢ أنظر: الفواكه الدواني شرح باكورة السعد ٨٩/١
٦٣ سورة النور آية ٣١
٦٤ الفسق لغة خروج الشيء من الشيء كفسق الرطب اي خرج عن قشره أنظر فتح القدير ٥٥١/٢ ولسان العرب مادة فسق
٦٥ سورة الأعراف آية ٣١
٦٦ أخرجه مسلم١٣٤١/٣
٦٧ أنظر: لسان العرب مادة رشد بتصرف.
٦٨ أنظر: روضة الطالبين للنووي ٤/ ١٨٠.
٦٩ صحيح مسلم للنووي٢ /٢٢.
٧٠ سورة آل عمران آية: ١٠٤
٧١ أخرجه مسلم ١ /٦٩
٧٢ سورة المائدة آية: ٢
٧٣ سورة البقرة آية: ١٧٢

٧٤ سورة المائدة آية:١٠٠

٧٥ الانتحار لغة: يأتي بمعنى نحر نفسه، أنظر لسان العرب مادة: نحر
٧٦ سورة النساء آية: ٢٩
٧٧ سورة البقرة آية: ١٩٥
٧٨ رد المحتار على الدر المختار٤/ ١٠٠ .
٧٩ سورة التوبة آية: ١٠٣
٨٠ أخرجه مسلم ١/ ٢٠٤
٨١ سورة البقرة آية: ٢٧٥
٨٢ رد المحتار على الدر المختار٤ / ١٠٠
٨٣ أنظر المبسوط للسرخسي ١٥ / ٧٤
٨٤ أنظر بدائع الصنائع ٤ /١٩٠
٨٥ سورة الطلاق آية:٦
٨٦ المغني مع الشرح الكبير ٦ /١٣٨٦
٨٧ سورة النساء آية: ٤
٨٨ أخرجه البخاري فى الأدب المفرد ص١٥٥
٨٩ سورةالمائدة آية: ٣٨
٩٠ صحيح مسلم١٣١٢/٣.
٩١ سورة البقرة آية ١٩٠
٩٢ أنظر بدائع الصنائع ٧ / ١٦٧ وحاشية الدسوقي على الشرح الصغير ٤ / ٤٧٤
٩٣ أنظر الأحكام السلطانية للماوردي. ص: ٢٩٣ وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ٣ / ٢١١
٩٤ أنظر تبصرة الحكام ٢ / ٢٩٣
٩٥ أنظر حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلى ٤ / ٢٠٥